المجلة العربية، جامعة داكا
المجلد السابع عشر، يونيو ٢٠١٥ و يونيو ٢٠١٦ م

التعبير الشفهي في تعلم اللغة العربية : مشكلاته وعلاجها

د. محمد ميزان الرحمن*

Abstract

The article attempts to investigate the role of teaching Oral Expression of Arabic Language in enhancing its learners' communicative proficiency. This issue is used to raise problems in teaching or learning Arabic oral expression as a foreign language. It is hypothesized in this research that through Oral Expression of the learners of Arabic Language will enhance their communicative proficiency. The main objective of this work then is to investigate and explain the role of Oral Expression for developing the learners' speaking ability and improving their poor communicative proficiency. Here we also explain the problems of language learning and the mechanics of developing communicative proficiency through the role of the components of teaching Oral Expression. The expected results of the study will show some ways so that the students will be able to speak and communicate fluently and appropriately using the target language.

المقدمة

تعد مشكلات التعبير الشفهي من الموضوعات المهمة في الوقت الحاضر في مجال تعلم اللغة عامة. لأن معجم أوجه الحياة الاجتماعية والتعليمية يتم عن طريق اللغة الشفهية. وقد أشار بعض اللغويين أن المشكلات الخاصة باللغة الشفهية تزداد نسبتها أكثر من المشكلات الأخرى التي يواجه منها الطلاب ذوو مشكلات التعلم. وسبب هذه الزيادة في نسبة مشكلات التعبير الشفهي هوأن التعليم المدرسي يهتم بصفة أساسية بتعليم القراءة والكتابة.

* أستاذ مشارك، قسم العربية، جامعة داكا

يعني أن التعليم المدرسي يهتم بتعليم اللغة في شكلها المكتوب. وهذا يؤدي إلى إهمال تعليم الجانب الشفهي للغة أي اهتمام التعليم المدرسي للغة في شكلها المكتوب أكثر من تعليمها في شكلها المنطوق يسبب صعوبة في اللغة الشفهية لدى طلاب اللغة بصفة عامة ولدى طلاب اللغة لغير الناطقين بها بصفة خاصة. وإن المشكلة في التعبير الشفهي لها تأثير ليس فقط على الإنجاز الأكاديمي في جميع المواد الدراسية، بل على التوافق النفسي والاجتماعي للفرد. لهذا قد هدفنا بهذه المقالة إلى تشخيص مشكلات التعبير الشفهي لدى طلاب تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها وإعداد البرنامج لعلاجها.

"إن اللغة هي ظاهرة اجتماعية التي يستخدمها الإنسان للتواصل والتفاهم بين أفراد مجتمعه والمجتمعات الأخرى."[١] وهي أداة التفكير ووسيلة الاتصال والتفاهم، ونقل التراث من مكان إلى مكان. وأساس هذه الظاهرة مبنى على الفهم والإفهام. وهناك مفهومان شائعان في تعليم اللغات، أولهما الكفاءة اللغوية والمفهوم الثاني هو كفاءة الاتصال.

الكفاءة اللغوية هي تزويد الدارسين بالمهارات اللغوية التي تجعلهم قادرين على فهم طبيعة اللغة والقواعد التي تضبطها والخصائص التي تتميز بها مكوناتها- أصوات، ومفردات وتراكيب ومفاهيم. وأما كفاءة الاتصال هي تزويد الدارسين بالمهارات اللغوية المناسبة التي تمكنهم من الاتصال المستمر. [٢] وتعتبر اللغة الشفهية في عملية الاتصال الإنساني مرتبة أولى. لأنها تسبق اللغة المكتوبة في كل مجالات النمو اللغوي. فالفرد بوجه عام يستغرق ثمانين في المائة من ساعات يقظته في نشاط لغوي يتوزع كالتالي: خمسة وأربعون في المائة استماع، وثلاثون في المائة تحدث، وست عشرة في المائة قراءة، وتسعة في المائة كتابة. [٣]هذا يدل على أن الإنسان يستغرق في الاتصال الشفهي نسبة خمسة وسبعين في المائة من وقته.

معني التعبير الشفهي وأهميته

التعبير هو الإيضاح عن الأفكار أو المشاعر شفاهة أو كتابة بلغة تناسب المستمعين، كما أنه وسيلة التواصل والتفاهم بين الفرد وبقية أفراد

المجتمع الذي يعيش فيه. ويعرف التعبير إجرائيا بأنه أسلوب في الخطاب ينقل المتعلم أفكاره وأحاسيسه من خلاله شريطة خلوه من العيوب النطقية / الصوتية واللفظية وحسن استعمال الأساليب وحسن اختيار المفردات. وهو ذلك الفن اللغوي الذي يقوم فيه متعلم المرحلة الابتدائية بنقل الأفكار والخبرات والمعلومات والحقائق والآراء والمشاعر والأحاسيس، وكل ما يجول بعقله وخاطره إلى السامعين نقلا يتسم بالصحة والدقة في التعبير والسلامة في الأداء وقوة التأثير بحيث يقع كل ما يريد نقله في نفوس السامعين موقع القبول والتفاعل. [٤] وينقسم التعبير من حيث الأداء إلى نوعين:

أ) التعبير الشفهي: ويمثل هذا التعبير جانب التحدث في اللغة،
ب) التعبير الكتابي: وهذا يمثل الجانب المكتوب في اللغة.

وينقسم كل من التعبير الشفهي والتعبير الكتابي إلى التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي. ويعني بالتعبير الوظيفي التعبير عن المواقف الاجتماعية. وأما التعبير الإبداعي فهو التعبير الذي يهتم بالفنية في العرض والأداء.

وهناك اختلاف عن المعني الاصطلاحي للتعبير الشفهي نظرا لأهميته. فقال بعض:

" إن التعبير الشفهي عبارة عن مزيج من العناصر التالية : التفكير كعمليات عقلية، اللغة كصياغة للأفكار والمشاعر في كلمات، الصوت كعملية حمل للأفكار والكلمات عن طريق أصوات ملفوظة للآخرين، الحدث أو الفعل كهيئة جسمية واستجابة واستماع- فالتعبير الشفهي إذن هو فن نقل الاعتقادات والعواطف والاتجاهات والمعاني والأفكار والأحداث من المتحدث إلى الآخرين." [٥]

وقال آخر- " التعبير الشفهي هو عملية إدراكية تتضمن دافعا للتكلم، ثم مضمونا للحديث، ثم نظاما لغويا بواسطته يترجم الدافع والمضمون في شكل كلام." [٦]

وبالاختصار التعبير الشفهي هو فن نقل المعتقدات والمشاعر والأحاسيس والمعلومات والمعارف والخبرات والأفكار والآراء من شخص إلى آخر نقلا

يقع من المستمع أو المستقبل أو المخاطب موقع الوضوح والفهم والتفاعل والاستجابة. وهو ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من مشاعر وإحساسات في طلاقة مع صحة التعبير. ويهدف بالتعبير الشفهي إلى معرفة المعاني والمعلومات، والوعاء اللغوي من مفردات، وجمل وصياغات وتراكيب، خاصة إلى التعبيرات الصوتية والاستخدام الاجتماعي للكلمة. تعد اللغة الشفهية الوسيلة الأساسية للتعليم في السنوات الأولى من التعليم في المرحلة الابتدائية، كما أن حياة التلميذ داخل حجرة الدراسة وخارجها يعتمد اعتمادا كبيرا على الاتصال الشفوي. ومفهوم التعبير الشفهي للأطفال يشير إلى-

- الكلمات التي يكتسبها الطفل من البيئة،
- المعلومات الخاصة بتركيب الكلمات والجمل،
- القدرة على الاستخدام الاجتماعي للكلمة.[٧]

إذا رأينا إلى المناقشة المذكورة ندرك أهمية التعبير الشفهي في تعلم اللغة. إن الطلاب الذين لديهم خبرات في المحادثة وطرق الاتصال الشفهي الأخرى، هم يستطيعون استخدام الكلمات المناسبة في التكلم. وللتعبير الشفهي فوائد كثيرة، منها-

- يعد التعبير الشفهي أداة من أدوات الاتصال اللغوي التي تشغل حيزا كبيرا وزمنا في نشاط الإنسان اللغوي،
- يساعد التعبير الشفهي على تنمية عملية التفكير والتركيز على إثراء الفكر والتعبير عنه بدقة،
- يعد التعبير الشفهي وسيلة الاتصال مع الآخرين، كما يعد الأداة التي تعمل على تقوية الروابط والعلاقات بين الأفراد،
- بوسيلة التعبير الشفهي يحقق الإنسان نفسه ماهرا في الاتصال الشفهي،
- التعبير الشفهي هو وسيلة الإفهام وأحد جانبي عملية التفاهم،
- وهو مرتبط بدافعي ذاتي عند الأطفال،

- يعتبر التعبير الشفهي من أكثر الأنشطة اللغوية انتشارا بعد الاستماع،
- إنه من أهم المهارات اللغوية كلها في العملية التعليمية كلها،
- بالتعبير الشفهي يكون السؤال والجواب والمناقشة والمحادثة بين المعلم والطالب في داخل الفصل وخارجه،
- وهو دليل على قدرة الشخص في مواجهة الآخرين،
- يعتبر التعبير الشفهي الغاية العظمى وغيره وسائل مساعدة توصل إليه،
- وفي التعبير الشفهي تدريب للطفل على مواجهة الآخرين والتخلص من الخجل والاضطراب أمام الآخرين،
- التعبير الشفهي رياضة وتحريك للذهن، وترجمة لأفكاره ومكوناته ، وتدريب على ممارسة اللغة بصياغة الجمل وترتيب الأفكار واستخدام الكلمات الموحية والنطق بها،
- بالتعبير الشفهي يستطيع المعلم أن يعلم طلابه ما لديه من أفكار وعلوم،
- يعود التعبير الشفهي الفرد على المواجهة ويغرس فيه الجرأة ويبث داخله الثقة بالنفس ، كما يعوده على المواقف القيادية والخطابية،
- وهو دليل على سيطرة المهارات اللغوية، خاصة على اكتساب آداب الحديث مع الآخرين،
- عدم الدقة في التعبير الشفهي ينتج عنه ضياع الفرص والفائدة لكثير من المواقف الحياتي،
- إن الطالب الذي لديه خبرات في التعبير هو يرغب أن يتصل مع الآخرين، ولديه دوافع للحديث في الفصل،
- التعبير الشفهي يشجع الطلاب على التكلم مع الآخرين بدون خوف واضطراب،

- يعد التعبير الشفهي من أهم ألوان النشاط اللغوي للصغار والكبار، حيث يستخدم الناس الكلام أكثر من استخدامهم للكتابة،
- عندما ينطلق الدارس في التعبير أمام زملائه تزداد ثقة نفسه وقدراته وكفاءته في تعلم اللغة،
- يتيح التعبير الشفهي فرصا للتدريب على المناقشة وإبداء الرأي وإقناع الآخرين ، كما يعتبر وسيلة للكشف عن عيوب التعبير والتفكير مما يتيح الفرصة لمعالجته.

المتحدث والمتلقي والغاية وحسن المقال – هذه العناصر الأربع للتعبير الشفهي. وله أشكال كثيرة، منها- المحادثة، والمحادثة عن الصور التي يجمعها الطلاب أو يعرضها المدرس أو توجد في الكتاب المدرسي، والمناقشة عن الموضوع المقروء أو التعليق عليه أو تلخيصه، وحكاية القصص أو تكملة القصة الناقصة، وبيان الطلاب عن حياتهم، والمحادثة عن اعمال الناس وأحداثهم، والتعبير عن الموضوعات الخلقية والاجتماعية والاقتصادية والوطنية.

أسباب ضعف التلاميذ في التعبير الشفهي

إن الشعور بالمشكلة هو الخطوة الأولى من خطوات حلها والتغلب عليها، لذا كانت الحاجة ماسة إلى معرفة أسباب ضعف التلاميذ في التعبير الشفهي. وهناك أسباب كثيرة لضعف التلاميذ في التعبير الشفهي: بعضها تتعلق بالمجتمع؛ مثلا- استخدام العامية وسيطرتها على المواقف التعليمية داخل الفصل وخارجه، واستخدامها في المؤسسات الإعلامية. ثم بعض الأسباب تتعلق بالبيئة المدرسية؛ مثلا- عزل التعبير الشفهي عن الحياة المدرسية والحياة الخارجية، وقلة الأنشطة المدرسية التي تعين التلاميذ على التعبير الشفهي، واهتمام المدرسة باللغة المكتوبة اهتماما أكبر من اللغة الشفهية، وعدم إعطاء التلاميذ الفرص الكافية للتدريب على الحديث داخل غرفة الدرس. وبعض الأسباب تتعلق بالأسرة أو البيئة الاجتماعية للتلميذ؛ مثلا- عدم توافر الوعي بأهمية الحديث وأهمية الكلمة المنطوقة من

قبل الأسرة، وعدم توافر القدوة في الأسرة، وعدم تعريض التلاميذ لتجارب عديدة داخل الأسرة، وعدم الاهتمام بالأبناء من حيث مساءلتهم عن واجباتهم المدرسية، وعدم إتاحة المجال أمامهم للحديث والتعبير. ثم بعض الأسباب تتعلق بالمعلم؛ مثلا- ضعف الإعداد المهني والثقافي للمعلم، وعدم حرص المعلمين على تدريب تلاميذهم على فهم اللغة المسموعة بقدر كاف، وسوء اختيار موضوعات التعبير الشفهي بالمعلمين، عدم إعطاء الفرص الوافرة، وسوء طرق التدريس المستخدمة من قبل المعلم، وقلة تدريب التلاميذ على الكلام الشفوي المتصل في أثناء الحصص، وقلة استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة المثيرة للتحدث. وبعض الأسباب تتعلق بالمتعلم؛ مثلا- الخوف والخجل من مواجهة الآخرين والحديث أمامهم، وعدم وضوح الأفكار في أذهان التلاميذ، وعدم القدرة على الربط بين الأفكار والتعبير عنها بما يناسبها من أفكار، سخرية بعض المعلمين من أحاديث التلاميذ ومقاطعتهم أثناء التعبير وغير ذلك من الأسباب المختلفة.[٨]

مظاهر مشكلات التعبير الشفهي

إن الطلاب ذوي مشكلات التعبير الشفهي لا يفهمون الرسائل الصوتية الموجهة إليهم، ولا يقدرون على إرسال رسائل صوتية دقيقة لغيرهم. لهذا ذكر براين في كتابه بأن أكثر من تسعين في المائة من الطلاب المصنفين ذوي مشكلات في التعلم، يعانون من مشكلات في اللغة الشفهية.[٩] ومن مؤشرات المشكلات الخاصة بالتعلم في المدرسة هي الحديث غير المفهوم، وتكرار الكلمات المتعددة المقاطع، وأخطاء تتابع الحروف وتمييز أصواتها. هكذا يتضح لنا بأن مظاهر مشكلات التعبير الشفهي وتنوعها كثيرة مما يختص بالأفكار وتنظيمها وتسلسلها وترابطها، ومنها ما يختص بالأصوات وإبدالها وحذفها ونطقها نطقا صحيحا، ومنها ما يختص بالمعنى الملائم والمناسب، وبالاستخدام اللغوي في سياقات اجتماعية مناسبة، وبالمراحل الدراسية، ومنها ما يختص بالاستخدام اللغوي في سياقات اجتماعية مناسبة. فمن أهم مظاهر مشكلات التعبير الشفهي هي في النقاط التالية-

- المشكلة في تتبع ومعالجة اللغة، حيث يتلفظ الطالب بجزء من الجملة،
- المشكلة في اكتشاف الكلمات المناسبة للموقف،
- تبديل الكلمة مكان كلمة أخرى،
- المشكلة في تكوين الكلمات والجمل المتكاملة،
- عدم القدرة على التعبير بطلاقة في المواقف المختلفة،
- المشكلة في استخدام القواعد اللغوية الصحيحة،
- المشكلة في ترتيب الكلمات ترتيبا صحيحا،
- المشكلة في نطق الأصوات نطقا صحيحا،
- المشكلة في إنتاج موضوع متكامل الأركان،
- المشكلة في استخدام الاستفهام والجواب عنه،
- المشكلة في تتابع الحروف وتمييز أصواتها،
- الحديث غير المفهوم وتكرار الكلمات المتعددة المقاطع،
- المشكلة في التعبير المتكامل عن الأفكار،
- المشكلة في مشاركة الآخرين في حديثهم،
- المشكلة في الاستدلال بأمثلة مناسبة،
- المشكلة في الاستخدام العملي للغة في البيئة الاجتماعية المختلفة،
- المشكلة في الاستماع الجيد إلى لغة الآخرين وإنتاج اللغة الجيدة لجواب مناسب،[١٠]
- المشكلة في تنظيم الكلمات حيث يتكلم الطلاب بحذف كلمات وتحريفها،
- المشكلة في صيغ أفعال صحيحة متخلصة من الأخطاء القواعدية،
- المشكلة في التخلص من إسقاط الكلمات ونهايات الكلمات،
- المشكلة في التخلص من إسقاط الأصوات وتبديلها بأصوات متشابهة أخرى،
- المشكلة في استخدام الجمل القوية،

- المشكلة في استخدام الكلام الكامل،
- المشكلة في الاجتناب عن التشبيه البسيط للأصوات،
- المشكلة في استخدام الكلمات والجمل تتابعا غير شكل ناقص،
- المشكلة في استخدام صيغ الجمع سليما،
- إن الطلاب ذوى صعوبة التعبير الشفهي يكثرون الكلمات النكرة،
- المشكلة في إيجاد الكلمات عند المحادثة،
- الطلاب ذوو صعوبة التعبير الشفهي لا يقدرون على تفسير موضوع المحادثة تفسيرا كاملا،[١١]
- الطلاب ذوو صعوبة التعبير الشفهي لا يستطيعون أن يستمروا في المحادثة استمرارا،
- المشكلة في المساهمة في أي محادثة،
- المشكلة في استمرار المحادثة في نفس الموضوع،
- المشكلة في اجتناب المحادثة من حذف معلومات مهمة،
- المشكلة في اجتناب المحادثة من حذف علاقات واستخدام إشارة غامضة،
- المشكلة في استخدام أدوات الربط سليما،
- المشكلة في فهم كامل للتراكيب اللغوية،
- المشكلة في تقديم أسماء مناسبة لأشياء شائعة حيث يتميز الطلاب ببطء في تسمية الأشياء، [١٢]
- المشكلة في استخدام عدد كثير من العبارات التي تحتوي على حروف جر،
- المشكلة في استخدام المصطلحات المناسبة التي تعبر عن علاقات متسعة،
- المشكلة في استخدام الصفات المناسبة التي تمكنهم أن يتصفوا الأشياء اتصافا،
- المشكلة في اجتناب المحادثة من تكرار السؤال قبل الإجابة عليه،

- المشكلة في إبعاد المحادثة من تحول الموضوع إلى موضوع آخر،
- المشكلة في اجتناب من إجابة أسئلة غير مطروحة بدلا من الأسئلة المطروحة،
- المشكلة في إجابة سريعة للأسئلة المطروحة،
- المشكلة في التمييز بين همزة القطع وألف الوصل،
- المشكلة في تنظيم المعلومات تنظيما صحيحا،
- الطلاب ذوو صعوبة التعبير الشفهي يتأخرون في نطق الكلمة الأولى،
- الطلاب ذوو صعوبة التعبير الشفهي يواجهون مشكلة في تتبع التوجيهات،
- الطلاب ذوو صعوبة التعبير الشفهي يواجهون مشكلة في الربط بين الأصوات اللغوية والحروف،[١٣]
- المشكلة في الاستعمال الكثير للصيغ المعبرة عن المقارنة،
- المشكلة في ربط الصوت بالحرف المقابل له،
- المشكلة في استخدام الضمائر استخداما صحيحا،
- المشكلة في التفريق بين الحروف الشمسية والحروف القمرية،
- المشكلة في ترابط القصص الشفهية وخاتمتها. [١٤]

كيفية تعيين مشكلات التعبير الشفهي

إن تعيين مشكلات التعبير الشفهي صعب. لأن التعبير الشفهي معلق بالفكرة والأصوات والمعنى والتركيب وغير ذلك من المهارات والعناصر اللغوية المهمة. وله أيضا علاقة قوية مع استخدام هذه كلها في مواقف اجتماعية مناسبة. لهذا قد عين اللغويون بعض الإجراءات لتشخيص مشكلات التعبير الشفهي. منها-

- يكون الإجراء لتعيين مشكلات التعبير الشفهي طبيعيا، في مواقف حية، حيث لا تكون البيئة اللغوية منعكسة للطفل،

- يكون اعتماد التعيين على عينة لغوية، حيث تقدم الأسئلة والطلبات لمعرفة تطور اللغة،
- يكون التشخيص على تحليل القواعد اللغوية وعلى تحليل بنائي للعينات اللغوية،
- يكون التعيين بطريقة فردية حتى يستطيع المشخص ملاحظة تسجيل استجابات التلاميذ الشفهية وتحليلها بدقة،
- ومن الواجب أن يراعي الجانب التلميحي في أثناء التعبير الشفهي،
- تقييم العوامل الجسمية و البيئية و النفسية المرتبطة بالمشكلة،
- بناء افتراضات تشخيصية،
- لتشخيص مشكلات التعبير الشفهي لا تكون الإجابة المطلوبة بكلمة واحدة مثل نعم أو لا،
- يجب أن يراعي الحالة النفسية للطالب،
- أن يلاحظ نطق المصطلحات الوصفية، وتركيب الجملة وترتيب الكلام،
- يجب المراعاة على استخدام اللغة في سياق اجتماعي،
- تحديد وجود تباعد بين القدرة الكامنة و التحصيل اللغوي،
- يمكن أن يستخدم الاختبارات الرسمية وبطاقات الملاحظة،
- أن ينظر إلى استخدام المفردات اللغوية، حيث تقدم الجملة الناقصة لتكميلها، هكذا تقييم المفردات اللغوية للأطفال، وتقيس قدرتهم على تعرف الكلمات،
- أن يسأل الطالب أن يقدم عشرين كلمة عن البيئة الاجتماعية التي يسكن فيها، حيث تقيم الإجابة باعتبار صحة المفردة والشرح عنها،
- أن يقدم اختبارا لتقييم القدرة على تعريف السمات الأساسية للأهداف. وذلك بتوضيح ما يجعلهم متشابهين. ويقوم الطلاب هنا بتسمية الشيئين ثم بتعريفها مع بيان التشابه بينهما واختلافهما،
- أن يقدم اختبارا لطلب صياغة المتشابهات اللفظية من الطالب، حيث يكمل الطالب الجمل المسموعة، ثم تقيم قدرته على الاستدعاء اللفظي، والاقتران اللفظي،

- أن يجري اختبارا لتشخيص الطلاب الضعفاء الذين لا يجيدون القواعد اللغوية، حيث تقدم عشرين زوجا من الجمل مع أربع رسوم لكل زوج مرسوم على اللوحة. هنا يشير الطالب للرسم الصحيح بعد أن يقرأ الأستاذ الجمل المطلوبة. وبعد ذلك يقدم المدرس رسمين على كل لوحة ويقرأ جملتين يصفهما الرسم، ثم يسأل الطالب عن الصورة. والطالب يكرر الجملة التي قرأها المدرس.[١٥]
- يمكن تشخيص المصطلحات الوصفية عن طريق طلب من الطالب أن يصف الأشياء في الطبيعة من حوله مثل البيت والفصل،
- تقديم صورة للطالب ثم يطلب منه التعليق عليها،
- يطلب المدرس من الطالب أن يرسم على اللوحة ويبين بعد ذلك الأخطاء التي موجودة في الرسم،
- يطلب المدرس من الطالب أن يبين عن حدث معين،
- تقديم شرائط مسجل عليها جمل تلقائية بلغة الطفل حيث يتحدث عنها الطلاب، والمدرس يقيم استخدام المفردات اللغوية، والتراكيب، والنحو والصرف، والقواعد النحوية المختلفة، [١٦]
- يطلب من الطلاب أن يعبروا عن أنفسهم. ويضع الفاحص مع كل طالبين، بحيث يلعب أحد الطالبين دور التكلم والآخر دور الاستماع، ويسجل الفاحص ملاحظته حول سلوك الطلاب الاتصالي عندما يبدءون التعبير عن أنفسهم بطريقة شفهية،[١٧]
- أن يطلب من الطالب أن يصف صورة معينة، حيث تقيم درجة النجاح في الوصف، ومحتوى الوصف، ودقة الوصف للصورة،
- تطبيق اختبارات في الفهم القرائي والذكاء والتحصيل لتحديد الطلاب ذوي مشكلات التعبير الشفهي،
- تقديم مجموعتين من الصور، حيث تمثل الأولى مشهدا تاريخيا من العصر الحجري، وتمثل المجموعة الثانية مشهدا للمستقبل يظهر فيه رواد فضاء، والطلاب يصفون كل المجموعتين ويفرق بينهما شفهيا، ويتم تسجيلها وتحليلها،[١٨]

- استخدام قصص يحكي عنها الطلاب، هنا يتم تحليل قصصهم الشفهية في ضوء مقاييس الطلاقة ، والوقت، والجودة.
- تقديم مجموعتين من الثمرات إحداهما سليمة والأخرى غير سليمة، والطلاب يتحدثون عن كلتي المجموعتين ويفرقون بينهما، والفاحص هنا يسجل ويحلل تحدثهم،
- من الضرورة أن تستخدم بعض الصور التي تدور حول قصص معينة ومناسبة لمستوى الطلاب ذوي مشكلات التعبير لتحديد المشكلات التي تواجههم في التعبير الشفهي.[١٩]

بعد ملاحظة النقاط المذكورة نحن علمنا بأن المواقف الشفهية المعتمدة على التحدث هي وسيلة لتعيين مشكلات التعبير الشفهي. ولتشخيص هذه المشكلات تقدم اختبارات كثيرة من فهم القواعد النحوية للغة، وتكميل الجمل تبعا للقواعد النحوية، والمفردات اللغوية الشفهية، وتقليد الجمل ومحاكاتها على نفس النمط، ونطق الكلمات ومخارج الألفاظ، والتمييز بين الكلمات والأصوات المتشابهة وغير ذلك من التقنيات المناسبة للطلاب. يعني تستخدم الأساليب التي تناسب مع المستويات العقلية والعمرية المختلفة لتشخيص مشكلات التعبير الشفهي.

علاج مشكلات التعبير الشفهي

مشكلات التعبير الشفهي كثيرة. بعضها مرتبطة بالعوامل النفسية للطلاب مثل الخوف والتردد، وعدم الثقة بالنفس. لهذا يقدم للطلاب بعض الأنشطة التي تساعد على إشاعة روح الود والعطف بينهم وبين المعلمين وبين بعضهم البعض. كما يستخدم بعض الأنشطة الخاصة بعلاج مشكلات نطق الأصوات نطقا صحيحا، وبعض الأنشطة الخاصة بعلاج مشكلات الجانب النحوي لإنتاج جمل متكامل الأركان، وبعض الأنشطة الخاصة بصعوبة استخدام الاستفهام والجواب عنه، وبعض الأنشطة الخاصة بمشكلات الجانب الدلالي مثل إنتاج موضوع متكامل الأركان. وأساليب العلاج تتعلق أيضا بالمجتمع، وبالبيئة الدراسية، وبالمعلم والمتعلم وغير ذلك من الموضوعات المهمة.

نوجز كل هذه الأنشطة لعلاج مشكلات التعبير الشفهي بالنقاط التالية:

- أن تستخدم استراتيجيات تخاطبية في سياقات متنوعة باستخدام طريق تسهيل الحديث التحاوري حيث يستمر الطلاب في حالة تفاعلية، ويكسبون من خلال هذا التفاعل المستمر الثقة والسيطرة على مهاراتهم التحاورية،[٢٠]
- اختيار المدرسين الماهرين من قبل المدرسة مع تزويد الجو الدراسي الجيد من غرف دراسية ومقاعد وساحات وملاعب ووسائل تعليمية والاتصال الاجتماعي للطلاب،
- أن تكون موضوعات الحوارات معروفة لدى الطلاب،
- الاهتمام بتنمية الإنشاء، وتركيب الجملة بمختلف أنواعها،
- أن يهتم بالنشاط اللغوي الحر مثل المجوعات الدينية والأدبية والتعاونية والتمثيليات في الفصل أو على مسرح المدرسة والمناظرات في الفصل والإذاعة المدرسية،[٢١]
- أن تكون الأنشطة اللغوية والشفهية جزءا حيويا في المناهج التعليمية،
- أن تستخدم الأنشطة المتعلقة بالسيمانتيك وسياق النص التي يكثر فيها استخدام الصور وسيلة من وسائل التعليم اللغوي،[٢٢]
- استخدام الوسائل البصرية التي تساعد الطلاب أن يفهموا معني الكلمات والمفردات اللغوية بسهولة،
- استخدام اللغة الفصحى أثناء التعبير، وأن يربط بين ما يستعمله التلميذ في حياته وفى تعامله،
- أن يجتمع الطلاب في مكتبة المدرسة ويختار كل واحد منهم ما يروق له نفسه قراءته ويعقب ذلك حوار ومناقشة بين المعلم وتلاميذه وبين التلاميذ وبعضهم البعض فيما قرءوه،
- أن تستخدم الأشكال المرئية التي تساعد الطلاب على إدراك الكلمات التي عرفوها قبل، لكن الآن في سياقات جديدة، ومن خلالها يتحقق الطلاب من العلاقات بين الكلمات الجديدة والمألوفة، والكلمات الموجودة في البنية المعرفية مسبقا،[٢٣]

- أن تستخدم اللغة الفصحى في برامج الإذاعة والتليفزيون ووسائل الإعلام،
- ضرورة الاهتمام بتنمية التواصل الاجتماعي من خلال التواصل اللفظي،
- أن يكون المعلم ذا خبرة واسعة وعلم ومعرفة في ميدان تدريس اللغة الثانية، وذا فصيح اللسان، وسليم النطق، ويتحدث بلغة عربية فصحى، ومحبا للغته ودينه، ومخلصا لمهنته،
- أن تكون البيئة مألوفة لدى الطالب ذوي المشكلة في التعبير الشفهي لزيادة من أدائه،
- أن يحدد المعالج في عبارات سلوكية ما يشكل خطوات العمل العلاجي قبل أن يبدأ به،
- أن يكون المحتوى الدراسي واضحا ومفهوما،
- أن يختار المعلم موضوع التحدث حسب نفسيات طلابه ومستوياتهم وأخلاقياتهم وسلوكياتهم وظروفهم، لهذا ضرورة تعرف المعلم على طلابه تعرفا كاملا،
- زيارة التلاميذ إلى الخلاء والمناطق الريفية وكلها فرص تساعد على إثارة الحديث والكلام،
- لابد أن تكون العلاقة القوية بين المدرس الذي يعالج وبين طلابه،
- أن تكون العلاقة القوية بين الطالب ذي مشكلات وبين زملائه،[٢٤]
- أن يهتم على عناصر اللغة ومهاراتها تكامليا،
- ضرورة الربط بين التعبير الشفهي بباقي فروع اللغة العربية،
- تزويد الطلاب ذوي مشكلات التعبير الشفهي بالدافعية والثقة بالنفس والشجاعة،
- على المعلم ألا يركز على قدرة التلميذ فقط، بل يجب أن يفكر في إصلاح طريقة تفكيره وتجاربه ووجدانه، وعواطفه نحو من يعيش معهم مع الاهتمام على حسن تعبيره،
- تزويد الفرص للطلاب للمكالمة مع المعلم في الفصل،

- إعطاء الوقت الكافي للطلاب ذوي مشكلات التعبير الشفهي كي يستمعوا الفقرة مرارا ويتحدثوا عنها،
- ضرورة التفرقة بين حصص التعبير الشفهي والتحريري لأن كلا منهما مهارة وإن ارتبطت بالأخرى إلا أنها تستقل بأهدافها وموضوعاتها ومجالاتها ومن ثم مهاراتها الفرعية وطرق تدريسها ووسائل وأساليب تقويمها ومن ثم يجب أن تحتل كل مهارة منهما موقعا لائقا في سياق تعليم اللغة العربية بالمدرسة الابتدائية.[٢٥]
- تزويد الفرص للطلاب بالقراءة الحرة والصحف والمجلات التي تساعد على الربط بين لغتهم في واقع حياتهم ولغتهم التي يطلب إليه أن يستعملها في المدرسة،
- استخدام تقنيات التعلم المرئية التي تمكن الطلاب من تنشيط وبناء معرفتهم، وهذا يمكن بواسطة العوامل التنظيمية عن طريق استخدام مهارة القراءة والكتابة،
- تقسيم الطلاب إلى مجموعات، في كل مجموعة طالبان، بحيث واحد منهما يتكلم والآخر يستمع،
- يبدأ واحد من طلاب الفصل أن يحكي قصة خيالية شفهيا، بعد وصول إلى مكان معين يطلب من طالب آخر أن يستمر حكاية القصة، هكذا ينهي الطلاب القصة،
- تقدم مجموعتان مختلفان من الصور، بحيث يصف الطلاب كل المجموعتين ويفرق بينهما شفهيا، كما يطلب منهم أن يقوموا برواية قصة شفهيا حول كل صورة من الصور،
- أن تضع أمام الطالب صورة، ويطلب منه إنتاج قصة شفهية بناء على هذه الصورة، وهذه تنمي الإنتاج اللغوي الشفهي لديه. كما قال سرجيوسبيني "إن الصور هي الأخرى تساعدنا على أن نأخذ بيد الطفل نحو الكلام"،[٢٦]
- أن يستمع الطلاب لأحاديثهم المسجلة مسبقا التي تساعدهم في تنمية مهارات التعبير الشفهي،

- ضرورة استخدام القراءة الجهرية من خلال الصور المرئية،
- دعم الدورات التدريبية للمعلمين ومنح الحوافز التشجيعية للمجيدين منهم،
- استخدام طريقة التعيينات، والحوار وتمثيل الأدوار تسهم في تنمية مهارات التعبير الشفهي،
- البرنامج العلاجي له تأثير إيجابي في زيادة عدد الكلمات، والجمل، والفقرات، وأسهم في التخلص من تكرار الجمل والكلمات،
- استخدام الطريقة السمعية الشفهية البصرية معتمدا على أساليب تمثيل الأدوار، والوصف، والمناقشة، وإعادة الرواية، وتبادل المعلومات،
- استخدام بعض مواقف الاتصال الشفهي المناسبة للطلاب مثلا- مواقف التهنئة، والاعتذار، والشكر، والترفيه، والتسلية، والوصف والمدح، والإرشاد، والمخابرة الهاتفية، والتعارف، والبيع والشراء، والترحيب- كلها تساعد في تنمية التعبير الشفهي،[٢٧]
- استخدام اللعب الطبيعي الذي يتم بشكل مصطنع من قبل المعلمين،
- أن يستخدم المعلمون أنشطة متمركزة حول مهام شفهية التي تحدث بشكل طبيعي ،
- ضرورة التفاعل الاجتماعي للطلاب في المواقف الطبيعية،
- أن يستخدم الطريقة الوظيفية اعتمادا على بناء مواقف داخل الفصل، بحيث تتشابه هذه المواقف مع المواقف الحياتية للطلاب،
- إعطاء الفرصة للطلاب في الفصل للتعبير الحر والتعليم الذاتي يساعدهم في نمو التعبير الشفهي،

- ألا يشق المعلم على التلاميذ حينما يطالبهم بالتأنق في اختيار الألفاظ والعبارات ورفيع الخيال بقدر ما يطالبهم بسهولة الألفاظ والعبارات مع صحة الأسلوب من الناحية اللغوية،
- أن يشترك الطلاب في بعض المناظرات مثل إلقاء مقطوعات شعرية، وقراءة بعض الموضوعات قراءة شفهية، وإلقاء بعض الموضوعات النثرية،
- توفير فرص كافية ومتنوعة ليمارس الطلاب التواصل اللغوي الشفهي داخل الفصل وخارجه من خلال أنشطة هادفة ومخططة،
- أن يعرض المعلم على تلاميذه من حين لآخر بعض النماذج النثرية البليغة ويناقشهم فيها، ثم يطلب منهم الإتيان بنص مثله قريب منه وهذا يؤدى إلى جودة التقليد والتعبير؛ لأن التعبير فن يكتسب بالتقليد والمحاكاة،[٢٨]
- استخدام روح الفكاهة والمداعبة للطلاب داخل الفصل وخارجها،
- أن يركز على الموضوعات الطريفة الممتعة التي تحقق السعادة والتسلية والألفة للطلاب، لأن شعور الطلاب بالدفء والمحبة، والأمن والثقة بالنفس من العوامل التي تساعدهم على التحدث وتؤثر الحالة النفسية للطلاب على قدرتهم على التعبير،[٢٩]
- أن يدرب الطلاب على نطق الأصوات المتشابهة مثل – ث، ذ، ظ، من حيث تعرض مجموعة من الصور وتعبر كل صورة عن كلمة تتضمن أصوات الذال والثاء والظاء. ويقوم المعلم بنطق هذه الكلمات للطلاب حتى يصلوا إلى النطق السليم لهذه الأصوات.
- تدريب الطلاب على إنتاج جمل اسمية وفعلية متكاملة الأركان مع التفريق بينهما،
- ترغيب التلاميذ في حفظ القرآن الكريم والأحاديث الشريفة مما يساعدهم على زيادة حصيلتهم اللغوية،
- تدريب الطلاب على استخدام الاستفهام وكيفية الجواب عنه،
- تدريب الطلاب على استخدام كلمات مناسبة لسياق الموضوع وإنتاج موضوع متكاملة الأركان،[٣٠]

- استخدام مواد لغوية ذات معني،
- ضرورة البحث عن معايير يقوم في ضوئها مستوى التعبير الشفهي في كل صف دراسي ثم تصميم بطاقات متابعة سمعية يقوم في ضوئها حديث التلميذ حيا،
- يطبق مبدأ الفروق الفردية في التعامل مع الطلاب ذوي مشكلات التعبير الشفهي على اعتبار أن كل حالة تشكل إطارا مستقلا،
- يعتمد البرنامج في محتواه (كلمات، جمل، قصص، أنشطة متنوعة) على ربط المثيرات اللفظية. لأن المثير كثير الارتباطات ساعد ذلك على سرعة التعلم. وتعمل بعض الارتباطات المثارة على تسهيل عملية التقدم في دراسة أنشطة البرنامج بسبب ارتباطها باستجابة الطلاب،[٣١]
- تقدم أنشطة البرنامج في تسلسل من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المعقد،
- تدريب الطلاب على مهارات اللغة وعناصرها بالتدرج. لأن نطق الكلمات بشكل صحيح يعتمد على نطق الأصوات بشكل صحيح، ونطق الجملة بشكل صحيح لا يتم إلا بنطق الكلمات بشكل صحيح، وإنتاج الفقرة لا يتم إلا بعد تعلم إنتاج الجملة،
- أن تستخدم النكات والفوازير وكاميرا والفيديو التي تشيع روح البهجة لدى الطلاب،
- تقديم مجموعة من الصور التي تتضمن أسئلة يجيب عنها الطلاب، ومجموعة من الصور التي تتضمن إجابات يضع لها الطلاب أسئلة. ثم تجري بينهم محادثة تتضمن أسئلة وإجابة. وعلى الطلاب وضع أسئلة للإجابة المحددة وإجابة للسؤال المطروح،

- أن يعرض موضوعا قرائيا متكاملا، ثم يتم إخفاؤه، ويعرض مرة ثانية في شكل جمل ناقصة الكلمات، وعلى الطلاب أن يكملوا الجمل شفهيا. هكذا يستطيع الطلاب أن يستخدموا كلمات مناسبة للسياق،
- عرض مواد قرائية يتعرف من خلالها الطلاب على أركان الموضوع الأساسية وهي المقدمة والوسط والنهاية، ثم عرض مجموعة من الصور التي تمثل قصة يتحدث عنها الطالب مراعيا الأركان الأساسية للموضوع، ثم عرض لمجموعة من الموضوعات التي يتحدث عنها الطالب مراعيا الأركان الأساسية للموضوع. هكذا يستطيع الطلاب إنتاج موضوع متكامل الأركان.[٣٢]

بعد النظر إلى المجالات المذكورة نحن نستطيع أن نقول بأن المشكلة تشمل جميع جوانب اللغة، مثلا- الجانب الصوتي، الجانب الصرفي، الجانب النحوي والجانب الدلالي، ولابد أن نجعل العلاج على حسب هذه الجوانب.

الخاتمة

احتلت اللغة الشفهية مكانة عالية من بين فنون اللغة. فهي تمكن الأفراد من التواصل في كثير من مجالات الحياة مثل الاجتماعات، والمناقشات، بالإضافة إلى أن التعبير الشفهي يخدم الأغراض الاجتماعية المهمة. علمنا من المناقشة السابقة من بعض اللغويين بأن أكثر من تسعين في المائة من الطلاب المصنفين ذوي مشكلات في التعلم يعانون من مشكلات في اللغة الشفهية. وبدون إجادة التعبير الشفهي يواجه الأفراد مشكلات كثيرة مثل مشكلات التواصل داخل المجتمع. وضعف الطلاب في التعبير الشفهي يؤثر على السلوك الاجتماعي، كما أنه أيضا يؤثر على مستوى الإنجاز الأكاديمي. وكثير من الطلاب يواجهون مشكلات عديدة على مواجهة الآخرين لعدم القدرة على التعبير الشفهي. كما أنهم يضطربون ويخافون للتواصل مع الآخرين. لهذا نحن في حاجة ماسة إلى تقديم البرنامج العلاجي الذي يتكون من مجموعة من الأنشطة العلاجية لمشكلات التعبير

الشفهي. ويهدف هذا البرنامج إلى علاج الطلاب ذوي مشكلات التعبير الشفهي في الجانب الصوتي، والجانب النحوي، والجانب الدلالي. ولابد لنا أن نستخدم العديد من الوسائل السمعية والبصرية كالصور والفيديو والمسجلات الصوتية. ويتناول أيضا هذا البرنامج أنشطة من قبل الطلاب كالمناقشات والمحادثات داخل الفصل وخارجه.

المصادر والمراجع

١- محمد عبد الرؤوف الشيخ و محمد شوقي عطوة، *التعبير اللغوي: مكوناته ونشاط تعليمه وتنمية مهارته* (دبي: وزارة التربية والتعليم،١٩٩٥)، ص ١٥

٢- مصطفى رسلان، *تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها* (القاهرة: دار الكتب القومية، ١٩٨٦)، ص ٧٤-٧٥

٣- [1] Nancy, Ruetz, *Communication Improving Reading, Writing, Speaking and Listening Skill In the Work Place*(Wayne State University :Work Place Education Project Alert, 1997), p. 49

٤- http://www.mo7itona.com/2016/11/blog-post.html

٥- فتحى يونس ومحمود الناقة ورشدي طعيمة، *تعليم اللغة العربية أسسه وإجراءاته* (القاهرة: مطابع الطوبجي،١٩٨٧)، ص. ٢٤٠

٦- مصطفى رسلان، *تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها* ، ص. ١٢٧

٧- د. أمل عبد المحسن زكي، صعوبات التعبير الشفهي "التشخيص والعلاج" (المكتب الجامعي الحديث،٢٠١٠)، ص. ٨٤

٨- http://elementary5.ba7r.org/t22-topic

٩- Bryan Tamis and Bryan Games, *Understanding Learning Disabilities* (California : Mayfield Publishing Company, 1986), P. 121

١٠- أحمد فؤاد عليان، *المهارات اللغوية : ماهيتها وطرائق تدريسها*(الرياض: دار السلم للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م)، ص. ١٠٣

١١- زينب محمود شقير، *اضطرابات اللغة والتواصل*(القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠١)، ص. ٩٨

١٢- سيد أحمد عثمان، *صعوبات التعلم* (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠)، ص. ٩٥

١٣- أحمد فؤاد عليان، *المهارات اللغوية : ماهيتها وطرائق تدريسها* ، ص. ١٠٥

١٤- أمل عبد المحسن زكي، *صعوبات التعبير الشفهي "التشخيص والعلاج"* ، ص. 133

١٥- زينب محمود شقير، *اضطرابات اللغة والتواصل*(القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠١)، ص.٨٧

١٦- Siegel Ernest and Ruth Gold, *Educating the Learning Disabled*(New York: Macmillan Publishing Co, 1982), p.203

١٧- السيد أحمد عثمان، *صعوبات التعلم*(القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩١)، ص. ٥١
١٨- جمال مثقال مصطفى، *أساسيات صعوبات التعلم*(عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ص.١٤٣
١٩- أمل عبد المحسن زكي، *صعوبات التعبير الشفهي"التشخيص والعلاج"*، ص. 147
٢٠- المصدر السابق، ص. 147
٢١- المصدر السابق، ص. ١٤٨
٢٢- عبد الفتاح حسن البجة، *أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة* (القاهرة : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩)،ص. ٨٧
٢٣- أمل عبد المحسن زكي، صعوبات التعبير الشفهي "التشخيص والعلاج، ص.155
٢٤- قحطان أحمد الظاهر، *صعوبات التعلم* (عمان : دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤)، ص. ١٥٢
٢٥- http://elementary5.ba7r.org/t22-topic
٢٦- سرجيوسبيني، ترجمة فوزي عبد الحميد عيسى وعبد الفتاح حسن، *التربية اللغوية للطفل*(القاهرة : دار الفكر العربي، ٢٠٠١)، ص.١٢٠
٢٧- عبد الفتاح حسن البجة، *أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة*، ص. ١٢٦
٢٨- http://elementary5.ba7r.org/t22-topic
٢٩- عبد المجيد سيد أحمد منصور، *علم اللغة النفسي*(الرياض : عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، ١٩٨٢)، ص.١٧٢
٣٠- عبد العزيز الشخص، *اضطرابات النطق والكلام: خلفيتها، تشخيصها، أنواعها، علاجها* (الرياض: مكتبة الصفحات الذهبية، ١٩٨٨)، ص. ٢٤٢
٣١- عبد الوهاب كامل، *سيكولوجيات التعلم بين النظرية والتطبيق*(طنطا : المكتبة القومية الحديثة، ١٩٩٦)، ص. ١٣٧
٣٢- أمل عبد المحسن زكي، صعوبات التعبير الشفهي "التشخيص والعلاج"، ص١٥٨.